

الباب الثاني – الفصل الثالث
من كتاب جغرافية الحضار : منظور عالمي
أصول المدن ونموها

ترجمة بتصريف
أ.د. مضر خليل عمر

المقدمة

غيرت ثلاثة تحولات رئيسية مسار حياة الإنسان . الأولى في التطور الذي أدى إلى اكتشاف الزراعة حوالي ٧٠٠٠ قبل الميلاد ونمو مستوطنات زراعية من العصر الحجري الحديث مثل يارمو في العراق وأريحا في فلسطين . والثانية في الثورة ما قبل الصناعية التي جلبت المدن إلى الوجود (الحضارة التجارية و العسكرية – فينيقيا و روما) . والثالثة في الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر التي خلقت التحضر الصناعي لمدننا الحالية . يبدأ هذا الفصل بالتركيز على الثورة ما قبل الصناعية لفحص أصول وتطور المستوطنات الحضرية الأولى ، قبل المضي في النظر في طبيعة المدن الصناعية وما بعد الصناعية .

شروط النمو العمراني

لقد رأينا في الفصل الثاني مدى صعوبة تعريف المدينة . بالإشارة إلى المدينة ما قبل الصناعية ، حدد ويتلي العمران بأنه "مجموعة معينة من المؤسسات المتكاملة وظيفياً التي تم ابتكارها لأول مرة منذ حوالي ٥٠٠٠ عام للتوسط في تحويل المجموعات النسوية والمنسقة ذات القرابة نسبياً إلى المجتمعات ذات التنظيمات المرتبطة اجتماعياً " . وهذا تأكيد على ربط التغيير المؤسسي لنمو المدن بإعادة الهيكلة الاجتماعية والسياسية الكبيرة للمجتمع ، والذي يعد عنصراً رئيسياً في تطور الحضارة . على نفس المنوال ، قدم (Childe 1950) قائمة بعشرة خصائص للحضارة الحضرية .

يمكن تقسيم هذه إلى خمس خصائص أساسية تشير إلى التغييرات الأساسية في تنظيم المجتمع وخمس سمات ثانوية تدل على وجود العوامل الأولية . وهكذا ، على سبيل المثال ، مجتمع كان من المحتمل أن يكون قادراً على بناء الأشغال العامة الضخمة ليس فقط المتخصصين الحرفيين للقيام بهذه المهمة ولكن أيضاً فائضاً كافياً لدعم العمل . من المهم أن ندرك أن هذه التطورات في التنظيم الاجتماعي حدثت في بيئات معينة . حيث دمج مزيج من القوى البيئية والاجتماعية الكامنة وراء التطور الحضري المبكر في منظور إيكولوجي ، والذي يؤكد على كيفية عمل المحفزات (البيئية) الخارجية والعلاقات الداخلية (الاجتماعية) معاً لتعزيز نمو المدن في عصر ما قبل الصناعة .

مع أخذ هذه الملاحظات الأولية في الحسبان ، يمكن النظر في عدد من النظريات المتقدمة لشرح أصول المجتمع الحضري . عند القيام بذلك ، يلاحظ أنه ، كما هو الحال في الكثير من العلوم الاجتماعية ، لا يتعلق الأمر بما إذا كانت إحدى الفرضيات صحيحة والأخرى لا ، بدلاً من ذلك ، يساهم كل منها بتوسيع البصيرة وتسلط الضوء على صعود المدن ونموها .

نظريات الأصول الحضرية

النظرية الهيدروليكية

حدد (Wittfogel 1957) أهمية الري من أجل التنمية الحضرية ، وخاصة في المناخات شبه الصحراوية في الشرق الأوسط حيث حدثت الثورة الزراعية ، مشيراً بأن الحاجة إلى إدارة المياه على نطاق واسع تتطلب التنسيق والاتجاه المركزي ، الأمر الذي يتطلب بدوره تسوية مركزية . تتمثل الخصائص الرئيسية "للمجتمع الهيدروليكي" في أنه :-
١. سمح بتكثيف الزراعة ؛

٢. ينطوي على تقسيم معين للعمل ؛

٣. يستلزم التعاون على نطاق واسع .

وهذه هي الشروط المسبقة التي قال بها دنكان (١٩٦١) ايضاً للنمو الحضري . إذ يسمح التكتيف الزراعي بتركيز السكان ، ويؤدي التعاون إلى الحاجة إلى المديرين والبيروقراطيين ، وأولئك الذين يسيطرون على الموارد المائية (سواء النخبة ، المعبد أو الدولة) وتمارس السلطة على الآخرين (مثل المزارعين). إن تقسيم العمل ، ومركزية السلطة والهيكل الإداري كلها مع بعضها البعض تعزز الاستيطان المركز ، وبالتالي ظهور المدينة . وفي الشرق الأوسط ، دليل على وجود علاقة بين تبني الري وسرعة النمو السكانية حيث تم العثور على مؤشرات النمو ، بناء النصب التذكارية ، الطبقات الاجتماعية المكتفة والحرب التوسعية في تيوتيهواكان في المكسيك ، والتي كانت موقعاً لما قبل الصناعة ، مدينة تضم ٧٠،٠٠٠-١٢٥،٠٠٠ نسمة .

ليس هناك شك الآن في أن الري كان عاملاً رئيسياً في نمو المدن ما قبل الصناعية في العالم القديم . تكمن المشكلة في تفكيك السبب والنتيجة فالعلاقة متبادلة و حلقيه . هذا صعب بشكل خاص إذا كان المرء يسعى إلى دعم الاعتقاد الذي يتبعه التحضر عند تطوير الري . السيناريو الأكثر ترجيحاً هو أن مؤسسات الحكومة الحضرية المركزية والمسئولة عن الري على نطاق واسع قد تطورتا جنباً إلى جنب . في البداية ، كانت خطط الري الصغيرة الحجم تتطلب قدراً معيناً من الإدارة ، وهو ما كان سيوسع نظام الري ذاته . وهذا بدوره كان يتطلب إدارة أكبر وهكذا دواليك ، مما يؤدي في النهاية إلى أعمال ري واسعة النطاق وتنظيم سياسي حضري مع احتكار للسلطة .

النظرية الاقتصادية

يرى العديد من المنظرين أن تطوير شبكات تجارية معقدة واسعة النطاق حفز نمو المجتمع الحضري . بالتأكيد أن جنوب بلاد ما بين النهرين لم يكن لديه العديد من المواد الخام مثل خامات المعادن والأخشاب ومواد البناء مما جعل من الحجر من أدوات التجارة الضرورية . وقد تطلب ذلك تنظيمًا إداريًا لضبط شراء وإنتاج وتوزيع السلع . و كان من الممكن أن تكون مثل هذه المنظمة عاملاً قوياً في المجتمع ، وقد تكون قوتها كذلك تمتد خارج التجارة إلى جوانب أخرى من خدمات المجتمع وتطويره . إن الحاجة إلى زيادة الإنتاج للأغراض التجارية وكذلك لإطعام عدداً متزايداً من السكان كان من الممكن أن يؤدي إلى استمرار التخصص والتكتيف ، ويشكل تزايداً في عدد السكان المستقر وسوقاً للمنتجات المحلية والسلع التجارية . ومرة أخرى ، من غير الواضح ما إذا كانت التجارة سبباً لنمو المدينة أو نتاج نخبة إدارية حضرية موجودة بالفعل .

النظرية العسكرية

ويرى آخرون أن أصل المدن يكمن في حاجة الناس للتجمع معاً للحماية من تهديد خارجي ، وهو التكتل الأولي الذي يؤدي إلى التوسع الحضري اللاحق . يبدو أن التنقيب عن جدار دفاعي ضخم مبني على حجر الأساس يشير إلى الأصول الدفاعية لأريحا ، ولكن ليس لدى جميع المدن المبكرة مثل هذه الدفاعات . يعتقد ويتلي (١٩٧١) أن الحرب قد ساهمت في تكتيف التنمية الحضرية في بعض الأماكن من خلال إحداث تركيزاً للسكان لأغراض دفاعية وتحفيزاً للتخصص الحرفي .

النظرية الدينية

تركز النظرة الدينية على أهمية هيكل السلطة المتطور بشكل جيد لتشكيل وإدامة الأماكن الحضرية ، وعلى وجه الخصوص ، كيف تم الاستيلاء على السلطة في أيدي النخبة الدينية التي تتحكم في التخلص من فائض المنتجات المقدمة كعروض . والدليل واضح من الأضرحة والمعابد في المواقع الحضرية القديمة ويمكن أن يكون هناك القليل من الشك في أن الدين لعب دوراً مهماً في عملية التحول الاجتماعي التي انتجت المدن . ومع ذلك ، فمن غير

المرجح أن يكون هو العامل الوحيد . ولم تكن المدن المصرية المبكرة كبيرة أو مكتظة بالسكان مثل تلك في بلاد ما بين النهرين للأسباب التالية :

■ الممارسة الأسرية المبكرة لتغيير موقع العاصمة ، والتي عادة ما تكون أكبر مستوطنة ، مع صعود فرعون جديد يحد من فرصة نمو أي مدينة واحدة .

■ الأمن الذي توفره صحراء واسعة على جانبي النيل يعني أنه بمجرد توحيد الوادي سياسياً ، يصبح مصرياً .

الإجماع النظري

من المشكوك فيه أن يتم تحديد عامل منفرد مستقل ذاتياً على الإطلاق في مجموعة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أدت إلى ظهور المناطق الحضرية كأشكال معيشية . ويتم إنشاء تفسير أكثر واقعية إذا تم استبدال مفهوم "الثورة الحضرية" بفكرة التحول الحضري الذي يشمل مجموعة من العوامل التي تعمل على مدى فترة طويلة من الزمن . كما أوضح (Redman 1978 p. 229) : لم يكن التحضر ترتيباً خطياً تسبب فيه عامل واحد في تغيير عامل ثان ، والذي تسبب بعد ذلك في تغيير في عامل ثالث ، وهكذا . بدلاً من ذلك ، يجب أن يفهم صعود الحضارة على أنه سلسلة من العمليات الإضافية المتفاعلة التي أثارها الظروف البيئية والثقافية المواتية والتي استمرت في التطور من خلال التفاعلات التي يعزز ويكمل بعضها البعض . يمثل هذا النهج انحرافاً كبيراً عن وجهات النظر الأحادية حول أصل المدن . تكمن قيمته في فضح الأدوار الرئيسية للطبقات الاجتماعية وصنع القرار الفردي والجماعي الكامن وراء الواقع المعقد للتحول من حياة بدوية إلى استقرار الحياة الحضرية في العالم القديم . بالنسبة لجغرافي الحضرة ، يطرح السؤال الخاص حول مكان حدوث هذه التطورات .

بداية الحضرية

هناك دليل على أن النمو المبكر للمدينة كان في أربع مناطق من العالم القديم ومنطقة

واحدة في العالم الجديد :-

١ . بلاد ما بين النهرين . يعتقد أن المدن الأولى قد بدأت حوالي ٣٥٠٠ قبل الميلاد في بلاد ما بين النهرين (سومر) حول دجلة والفرات .

٢ . مصر . هناك نقاش طويل الأمد في علم الآثار حول نظريات الانتشار الحضري ، ومن المرجح أن التقنيات الزراعية وغيرها ، بما في ذلك بناء المدينة ، قد انتشرت على طول الهلال الخصيب ، ثم جنوب غرب وادي النيل . بحلول عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد ، ارتفع عدد القرى الصغيرة من العصر الحجري الحديث على طول نهر النيل إلى "قرية متضخمة" وتم تجميعها في عدة وحدات مستقلة سياسياً ، تحتوي كل منها على مشاريع ري تعاونية كبيرة . حدث التحول من المجتمعات الزراعية المستقرة إلى المدن حوالي ٣٣٠٠ قبل الميلاد عندما تم توحيد نهر النيل تحت حكم الفرعون الأول ، مينا . لم تتطلب المدن ، على عكس تلك الموجودة في بلاد ما بين النهرين ، تحصينات مفصلة وقوات للحماية .

٣ . وادي السند . ظهرت حضارة هارابا حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد في وادي السند في باكستان الآن . تميزت بالعاصمتين التوأم ، واحدة من شمال هارابا في البنجاب وموهينجو دارو ، على بعد ٣٥٠ ميلاً من النهر . كان تخطيط كل مدينة في تناقض ملحوظ مع النمو العضوي لمدن بلاد ما بين النهرين مثل أور . تم وضع كلتا المدينتين على نمط شبكي مع شوارع واسعة ومستقيمة تشكل ١٢٠٠ × ٨٠٠ قدم (٣٧٠ م × ٢٤٠ م) كتل مستطيلة . كان الفصل الاجتماعي المكاني شائعاً ، حيث كانت الكتل أو الدوائر تشغلها مجموعة محددة مثل الخزافين والنساجون وعمال المعادن والنخبة . كل مدينة تغطي مساحة ميل واحد تقريباً (٦٤٠ فداناً / ٢٥٠ هكتاراً) واستوعبت ٢٠٠٠٠ شخص .

حكم مملكة هارابا من العاصمتين أحد التوأمين "ملك كاهن" وكان يتمتع بالسلطة المطلقة . هناك بعض الأدلة على التجارة مع دول المدن السومرية بحلول عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد ، لكن الثقافة

المادية التي لم تتغير واللغة المكتوبة التي لا تزال غير مفككة توحى بأنه على عكس مدن وادي النيل ، ظهرت ثقافة ومدن هارابا بشكل مستقل . بعد ألف عام من الاستقرار ، تم تدمير حضارة هارابا من قبل الغزاة حوالي ١٥٠٠ قبل الميلاد .

٤. النهر الأصفر. وادي Huangho (النهر الأصفر) كان مسقط رأس حضارة شانغ التي نشأت حوالي ١٨٠٠ قبل الميلاد . السمة الأكثر أهمية هي أن المدن الفردية ، مثل An-Yang ، تم ربطها بشبكة من القرى الزراعية . لم يفصل جدار المدينة ثقافة حضرية فرعية عن ثقافة ريفية . هذا الشكل من "المنطقة الحضرية" ليس له سابقة في الحضارات المبكرة لبلاد الرافدين والنيل والسند .

٥. أمريكا الوسطى. ظهرت أقدم المدن في العالم الجديد حوالي ٢٠٠ قبل الميلاد - في جنوب المكسيك (يوكاتان) وغواتيمالا وبليز وهندوراس . وهكذا كانت شعوب أمريكا الوسطى تدخل مرحلة من التطور تعادل العصر الحجري الحديث للعالم القديم في وقت كانت فيه مدن بلاد ما بين النهرين موجودة منذ ٢٠٠٠ عام . من بين الحضارات العديدة التي تطورت في أمريكا الوسطى ، المايا ، التي ازدهرت بين ٣٠٠ م و ١٠٠٠ م ، الأكثر تقدمًا ثقافيًا . كانت مدن مثل Tikal و Vaxactum و Mayapán مراكز للدول الصغيرة التي يحكمها زعماء بغطاء كاهن ومنظم في كونفدرالية فضفاضة . كان المجتمع مقسمًا إلى حد كبير ، حيث احتلت النخبة أرض وسط المدينة حول القصور والمعابد ، والطبقات الدنيا المحيط الحضري .

على الرغم من أن الجدل حول الانتشار الحضري أو الأصل المستقل لا يزال دون حل ، إلا أن تحديد عددا من السمات المشتركة بين المجتمعات الحضرية المبكرة شجع (Sjoberg 1960) على اقتراح نموذج للبنية الاجتماعية المكانية لمدن ما قبل الصناعة .

انتشار التحضر

بحلول عام ٨٠٠ قبل الميلاد ، ظهرت مدن مثل أثينا وإسبرطة وميغارا على البر اليوناني . انتشرت المدن اليونانية بعد ذلك إلى أجزاء أخرى من البحر الأبيض المتوسط وعلى طول ساحل البحر الأسود . كان الشتات الحضري اليوناني استجابة مباشرة لضغط السكان والقاعدة الزراعية الضعيفة المتاحة لمدن البر الرئيسي . قامت المدن الفردية بتجهيز البعثات الاستكشافية لإنشاء مدنا جديدة . أدت الموجة الأولى التي بدأت حوالي ٧٥٠ قبل الميلاد إلى مستوطنات على ساحل البحر الأيوني ، في صقلية وجنوب إيطاليا (مثل أفسس وسيراكوز ونابولي) ، مع انتشار موجة ثانية شرقاً للوصول إلى البحر الأسود بحلول عام ٦٥٠ قبل الميلاد . كانت إحدى السمات الهامة للاستعمار الحضري اليوناني أنه على عكس التخطيط العضوي لمدن البر الرئيسي مثل أثينا ، اعتمدت المدن المستقلة الجديدة بشكل متكرر خطة شبكة ، بغض النظر عن تضاريس الموقع .

توسعت الإمبراطورية الرومانية ، بعد هزيمة قرطاج في الحروب البونية (٢٦٤-١٤٦ قبل الميلاد) ، مما حمل على ممارسة بناء المدن ، ولا سيما خطة الشبكة ، إلى أوروبا الغربية . في بريطانيا ، قبل الفتح الروماني عام ٥٥ قبل الميلاد ، لم يكن التخطيط البلدي المنتظم معروفًا . عادة ما كان محيط المدينة مربعًا أو مستطيلًا . داخله كان هناك شارعين رئيسيين متقاطعين ، decumanus من الشرق إلى الغرب من خلال وسط المدينة ، و cardo من الشمال إلى الجنوب ، عادة ما يشطر decumanus باتجاه واحد . أكملت الشوارع الثانوية تخطيط الشبكة لتشكيل الجزر أو لبنات البناء . والمنتدى (ما يعادل أغورا اليونانية) كان يقع عادةً في إحدى الزوايا التي شكلها تقاطع الشارعين الرئيسيين وعادةً ما كان يتكون من فناء ذي أعمدة مع قاعة اجتماعات مبنية عبر أحد طرفيه . يقع المعبد الرئيسي والمسرح والحمامات العامة بالقرب من المنتدى . فينتا سيلوروم ، وهي بلدة رومانية بريطانية تقع على الحدود العسكرية الغربية في ويلز ، مثال جيد على تخطيط المدن الرومانية . يمكن للمدن الحديثة في

أوروبا تتبع بداياتها الحضرية و نسبها إلى التأثير الروماني ، بما في ذلك لندن وبروكسل وإشبيلية وكولونيا وباريس وفيينا وبلغراد .

مع سقوط الإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي ، سيطر المسلمون على طرق التجارة المتوسطية خلال القرنين السابع والثامن وزيادة غارات الفايكنج من الشمال في القرن التاسع ، دخلت معظم أوروبا في عصر مظلم من الركود الاقتصادي والثقافي . في ظل هذه الظروف غير المستقرة كان من المستحيل قيام تجارة المسافات الطويلة ، وأصبحت المدن معزولة ومتطلعة إلى الداخل ، وانخفضت الحياة الحضرية في أوروبا الغربية إلى أدنى مستوياتها بنهاية القرن التاسع .

إحياء الحضرية في أوروبا الغربية

خلال القرن العاشر ، حفز إعادة فتح طرق التجارة لمسافات طويلة ووجود نوى حضرية ممثلة بالمستوطنات المحصنة والمراكز الكنسية بدايات للنهضة التجارية . لكن إحياء الحضارة أعاقته القيود الاجتماعية والاقتصادية المتأصلة في النظام الاجتماعي الإقطاعي السائد آنذاك . كان الإقطاع شكلاً من أشكال التنظيم الاجتماعي (أو نمط الإنتاج) يتميز بالعلاقة المتبادلة بين مجموعتين اجتماعيتين : المنتجون المباشرون (الفلاحون العاملون في الأرض) وكانوا يخضعون للهيمنة السياسية القانونية من قبل الرؤساء الاجتماعيين (اللوردات الإقطاعيين) الذين شكلوا تسلسلاً هرمياً للوضع برئاسة الملك . العلاقات الاجتماعية تحت الإقطاع لا يتم تعريفها في المقام الأول من خلال تفاعلات السوق (كما هو الحال في ظل الرأسمالية) ولكنها محددة قانوناً ، وتم تنظيم المجتمع بأكمله من حيث التسلسل الهرمي الرسمي والجامد للسلطة والهيمنة . كانت السمة الرئيسية لنظام مانور (القائم على الحيازة) للتنظيم الاقتصادي السائد في الإقطاع في العصور الوسطى هو التركيز على الاكتفاء الذاتي والأسواق المحلية . وهذا تقييد للابتكار والتوسع التجاري . بالإضافة إلى ذلك ، نظراً لأن كمية القيمة الفائضة التي استخرجها اللوردات الإقطاعيون في الإيجارات والضرائب كانت أقل اعتماداً على قوى السوق من متطلبات الإنفاق الخاصة بهم (التي زادت مع تنافسهم على الوضع السياسي من خلال الاستهلاك الواضح) ، فلم يكن هناك إعادة استثمار كافية في القدرة الإنتاجية للزراعة والصناعة.

إعادة نمو المدن في أوروبا

تراجع النظام الإقطاعي بتنامي القوة الاقتصادية والسياسية للطبقة الوسطى الناشئة المعادية التي تعارض التنظيم الاقتصادي لأنشطتهم من قبل اللوردات الإقطاعيين . حصلت البرجوازية الحضرية للتجار والمصنعين والممولين ، المنظمة غالباً في نقابات ، على حريات معينة ، ولا سيما الحق في الإشراف على أسواقها الخاصة . فصلت المدن الناجحة على مواثيق من الملك ، وفي إنجلترا ، كانت تُعرف باسم الإحياء . في الأجزاء الأكثر تحضراً في أوروبا ، تمكنت العديد من المدن مثل ميلانو وفلورنسا وكولونيا وبروج من أن تصبح بلديات ذات حكم ذاتي (كوميونات) قادرة على العمل السياسي المستقل . وفي شمال إيطاليا حيث مجتمع شديد التنافسية ظهرت دول المدن بحلول القرن الثالث عشر (توفير أساس لعصر النهضة الإيطالية) . كانت الحريات الاقتصادية والسياسية التي حصلت عليها الطبقة الناشئة من البورجيات (التجار والحرفيين الأحرار) ذات أهمية مركزية في صعود المجتمع الحضري الأوروبي والانحدار المقابل للإقطاع في العصور الوسطى . مع زيادة قوة البرجوازية الحضرية ، أصبح هدف الاقتصاد التوسع والربح ونمو المدينة .

مدن الميديفال

تتجلى قوة التجارة في التمدن في العصور الوسطى في مدينة لوبيك الألمانية ، التي أسسها دوق ساكسونيا عام ١١٥٩ من أجل جذب التجار من الأراضي المجاورة . تقع على الحافة الغربية لبحر البلطيق ، لوبيك تطورت إلى نواة نظام تجارة البلطيق الألماني الذي نظمته اتحاد المدن المعروفة باسم الرابطة الهانزية التي تضم هامبورغ ولونبرغ وكولونيا ودانزيج

وريغا . تطوير التجارة المنتظمة مع المدينة الروسية جلبت الفراء ومنتجات الغابات ، والتي تم توزيعها ، إلى جانب الملح المحلي للحفاظ على الأسماك واللحوم ، في جميع أنحاء شمال أوروبا مقابل القماش والمصنوعات الأخرى . مكنتهم الثروة والقوة التي اكتسبتها النخبة التجارية من حكم لوبيك ومدن هانسي الأخرى .

في لوبيك ، انعكست الأهمية المركزية للتجارة والتبادل التجاري في البنية الحضرية . كان في المدينة كاتدرائية وأديرة من العصور الوسطى ، ولكن سيطر عليها السوق المركزي . يتألف هذا من المحلات التجارية لمجموعة من التجار المتخصصين والحرفيين الذين يتركزون معاً في مناطق خاصة (على سبيل المثال شارع الخبازين أو تجار التوابل أو الخياطين) ، مع وجود أماكن المعيشة فوق المتجر . فالجديد المحرك الحضري لاقتصاد المال في العصور الوسطى ، يقع بالقرب من السوق .

على الرغم من الأهمية المركزية للتجارة ، لم تقطع مدينة العصور الوسطى روابطها بالمنطقة المحيطة بها ولكنها تمتعت بعلاقة تكافلية مع الريف . وعلى وجه الخصوص ، فقد نمت المدن في العصور الوسطى ، مع سوء نظافتها وارتفاع معدل الوفيات ، فقط بسبب تدفق المهاجرين الريفيين الباحثين عن عمل وفرص اقتصادية . ضمت العديد من المدن ، مثل البندقية ونورمبرج ، مساحات كبيرة من الأراضي المحيطة بها لضمان الإمدادات الغذائية (التعاش بين الريف والحضر الذي لا يزال شائعاً في الصين الحديثة) . كانت مدينة القرون الوسطى التي ميزتها ككيان منفصل هي وضعها القانوني ، الذي منح المواطنين امتيازات محروم منها سكان الريف . كان القول بأن "هواء المدينة يحرر" نقطة جذب قوية للفلاحين الريفيين وقوة رئيسية للنمو الحضري . نفس الشيء من امتيازات لم تمتد إلى مدن العصور الوسطى في مكان آخر . لم تكن مدينة نوفغورود ، على الرغم من ازدهارها ، مستقلة سياسياً . لم تكن الحريات الحضرية تمتلكها مدن أخرى مهمة من العصور الوسطى غير الأوروبية . فقط في الغرب في العصور الوسطى ، اكتسبت المدن هذا الوضع القانوني الخاص بشكل أعم ، دفعت القوة الجديدة للرأسمالية بقايا الإقطاعية ، ودشنت الثورة الصناعية ، ومهدت الطريق لظهور المدينة الصناعية .

الشروط المسبقة للتحضر الصناعي

ظهرت سلسلة الابتكارات المعقدة التي يشار إليها عادة بالثورة الصناعية في بريطانيا منذ منتصف القرن الثامن عشر فصاعداً ، وانتشرت من هناك إلى البر الأوروبي وأخيراً إلى أجزاء أخرى من العالم خلال القرنين التاسع عشر والعشرين . عادةً ما يُعتقد أن الثورة الصناعية من حيث التكنولوجيا هي اختراع الآلات المعقدة واستخدام مصادر الطاقة الجامدة وزيادة إنتاجية العمال بشكل كبير - ولكن التغييرات الثقافية والاجتماعية والسكانية الهامة التي تنطوي عليها هي أيضاً لها أهميتها و دورها . فمن المهم فهم هذه وتأثيراتها على شكل المدينة . بالنسبة إلى ويبر (1908) ، كان التغيير الأساسي في القيم الثقافية الغربية شرطاً أساسياً للثورة الصناعية . كان الربح الربح هذا المفهوم . في أوروبا في العصور الوسطى ، كان الربح مفهوماً غريباً بين الحرفيين : كان سعر المنتج يتم حسابها عن طريق إضافة القيمة العادلة للعمالة إلى تكلفة المواد . في غياب الربح (يعرف بأنه زيادة سعر بيع السلع على تكلفتها) ، لا يمكن أن يكون هناك تراكم كبير لرأس المال للاستثمار في تطوير المجتمع الصناعي . وقد تم تحفيز هذا التغيير في النظرة الاجتماعية من قبل الإصلاح البروتستانتي ، الذي عزز مجموعة جديدة من القيم التي أكدت العقلانية في العلاقات بين الأشخاص ، بما في ذلك التجارة ، والعمل والحق في المكافآت المادية للعمل . "أخلاقيات العمل" ، هي التي نشأت في شمال أوروبا في القرن السادس عشر ، وانتشرت في جميع أنحاء المجتمع الغربي وتمثل وجهة نظر ويبر شرطاً أساسياً للثورة الصناعية ، وتنمية المجتمع الرأسمالي وظهور المدينة الصناعية التي تم إرساء أسسها في أوائل العصر الحديث .

التحضر المبكر

في الفترة الحديثة المبكرة (ما بعد العصور الوسطى وما قبل الصناعية) ، من ١٥٠٠ إلى ١٨٠٠م ، تم اغتصاب القوى الاقتصادية والسياسية لمدينة العصور الوسطى الأوروبية من خلال توسيع الدول القومية . على الرغم من هذا الانخفاض النسبي في الحكم الذاتي الحضري ، ومع ذلك ، شهدت الفترة ارتفاع مستويات التحضر والظهور التدريجي لنظام حضري في أوروبا . خلال الفترة الحديثة المبكرة ، اتسمت التنمية الحضرية في أوروبا بدورات من النمو والانحدار . يمكن تحديد ثلاثة مراحل رئيسية :

١ - كان "القرن السادس عشر الطويل" ، من ١٥٠٠ إلى ١٦٥٠ ، فترة ازدهار عام توزع فيها النمو الحضري على نطاق واسع .

٢ . من ١٦٥٠ إلى ١٧٥٠ تباطأ النمو السكاني استجابة للحرب والطاعون والمجاعات جنباً إلى جنب مع الانكماش الدوري في الاقتصاد نتيجة لارتفاع تكاليف العمالة ، وانخفاض دخل الإيجار من الممتلكات والركود التكنولوجي . النمو الحضري حدث بشكل مختلف . شهدت المدن التي كانت مراكز لحكومة الولاية (مثل مدريد) ومدن الموانئ العاملة في التجارة الأطلسية (مثل أمستردام) نمواً . وعلى النقيض من ذلك ، فإن غالبية المراكز التجارية الداخلية والمقاعد الكنسية والمدن الصناعية عانت من فقدان نسبي . وكانت النتيجة الصافية توزيع حجم أكثر هرمية للأماكن الحضرية .

٣ . شهدت فترة "التحضر الجديد" بين ١٧٥٠ و ١٨٠٠ نمو المدن الأصغر وإضافة مدن جديدة إلى النظام الحضري . كانت هذه العملية مرتبطة بالاقتصاد السياسي للإنتاج الصناعي الأولي الذي شكل مدناً باعتماد الصناعة التحويلية القائمة على المصانع في المناطق الريفية . حفز النمو الحضري الواسع الانتشار الزيادات في الإنتاج الزراعي والدخول التي عززت نمو التسويق الإقليمي والمراكز الإدارية والتجارية .

نمت العديد من المدن الصغيرة ذات الصناعات القائمة على الموارد مثل المعادن نتيجة الابتكار التكنولوجي ، وظهرت العديد من الأماكن الريفية التي تطورت مع إنتاج المنسوجات الصناعية الأولية لتصبح مدناً صناعية وشجع التغيير التكنولوجي تنظيم المصنع . وبحلول نهاية الفترة الحديثة المبكرة ، مهدت عمليتا التصنيع الأولي والتحضر الطريق لظهور العمران الصناعي .

شكل المدينة الصناعية

شهد القرن التاسع عشر ازدهار الرأسمالية الصناعية في أوروبا الغربية والنمو السريع للمدينة الصناعية الأوروبية . كانت القوة الدافعة الرئيسية هي نظام المصنع مع وفورات الحجم وزيادة الإنتاجية وزيادة مستويات الإنتاج . شجعت الحاجة إلى مجموعة كبيرة من العمالة والخدمات الإضافية والأسواق لمنتجاتها المصانع على التجمع معاً في المدن . والمدن الناجحة اجتذبت المزيد من النشاط الاقتصادي الذي جذب المزيد من المهاجرين الباحثين عن عمل في عملية نمو تراكمية . بحلول عام ١٨٠٠ ، كانت لندن أكبر مدينة في العالم ، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٩٠٠,٠٠٠ نسمة . وزادت برمنغهام بنسبة ٢٧٣% بين ١٨٠١ و ١٨٥١ من ٧١,٠٠٠ إلى ٢٦٥,٠٠٠ ، ونمت مانشستر من ٧٥,٠٠٠ في عام ١٨٠١ إلى ٣٣٨,٠٠٠ في ١٨٥١ (نمو ٣٥١%) وجلاسكو من ٨٤,٠٠٠ إلى ٣٥٠,٠٠٠ خلال نفس الفترة (زيادة ٣١٧%) . قدر لوتون (١٩٧٢) أن المناطق الحضرية استوعبت جميع الزيادة السكانية البالغ عددها ٢٧ مليوناً تقريباً بين ١٨٠١ و ١٩١١ . في العديد من المدن الصناعية العظيمة في القرن التاسع عشر ، وجدت الثروة تعبيراً مدنياً في المباني العامة الضخمة والمؤسسات الثقافية .

أدت الرأسمالية الصناعية إلى إعادة تنظيم كبرى للهياكل الاجتماعية مع إنشاء فئتين

رئيسيتين :

١ . الرأسماليون ، الذين استثمروا في العمل بهدف تحقيق الربح ؛

٢ . العمال الذين باعوا مهاراتهم لصاحب رأس المال مقابل أجر .

كان للتقسيم غير المتساوي للسلطة بين الطبقتين الرئيسيتين تأثير مباشر على شكل المدينة الصناعية ، التي تم تطويرها بشكل أساسي لتلبية احتياجات رأس المال . وكان هذا واضحًا بشكل خاص في الفصل الاجتماعي المكاني للطبقات التي وضعت ضغطًا هائلًا على الخدمات والبنية التحتية الحضرية . كانت المرافق الصحية العامة وإمدادات المياه غير كافية وغالبًا ما كانت غير موجودة في الأحياء الفقيرة . وكان في منتصف القرن في لندن ٢٠٠,٠٠٠ بالوعة غير مصفاة ، وكان نهر التايمز عبارة عن مجاري مفتوحة عمليا . توجد ظروف مماثلة في مدن صناعية كبيرة أخرى وليس من المستغرب أن تنتشر الكوليرا والتيفوئيد ، خاصة بين الفقراء ، وإن لم يكن ذلك بشكل حصري . أودى وباء الكوليرا في عام ١٨٣٢ بحياة ٥٠٠٠ من سكان لندن . في نفس العام قتلت الكوليرا ٢٨٠٠ في غلاسكو . سعى الأغنياء ، بقوتهم لممارسة الاختيار ، للحفاظ على فصل صحي عن الجماهير.

العزل السكني

عدة عمليات شكلت نمط الفصل السكني في المدينة الفيكتورية :-

أولاً ، فيما يتعلق بالنمو المادي للمدينة وتطور المناطق السكنية ، تم تنفيذ جزء كبير من بناء المنزل من قبل بناء المضاربة ، الذين كانوا نادراً ما يهتمون بالبناء النهائية الدنيا للسوق . ونتيجة لذلك ، ظل الطلب على المساكن الرخيصة مرتفعًا ، خاصة بعد تدفق المهاجرين من المجاعة الأيرلندية في منتصف القرن التاسع عشر . وتمت تلبية هذا الطلب من خلال الإشغال المتعدد ، مما أدى إلى ظروف مكتظة في المناطق العشوائية المركزية لمعظم المدن . سمح تطوير مساكن جديدة متوسطة وعالية على المحيط الحضري من قبل بناء المضاربة بالممتلكات التي تم إخلاؤها في المدينة الداخلية بالتصفيّة إلى العائلات الأكثر فقرا .

ثانياً ، كان تطور الفصل السكني نتيجة لقرارات مكانية فردية في سياق التزايد السريع لسكان الحضر . بقي عدد قليل من سكان المناطق الحضرية في نفس المنزل لفترة طويلة في القرن التاسع عشر ، وكان المهاجرون والمقيمون المستقرون يعيدون تقييم مدى ملاءمة مواقعهم السكنية باستمرار . كانت القيود الاقتصادية الرئيسية على نقل المساكن هي التي من الدخل المتاح ، وتوافر العمالة في مختلف المناطق ، والوصول إلى السكن في مختلف قطاعات سوق الإسكان . كما أثرت الخصائص الاجتماعية والديمغرافية والثقافية ، وكذلك المعرفة بالمدينة ، على الموقع السكني .

ثالثاً ، تأثرت عملية التمايز السكني أيضًا بتطور المناطق التجارية والصناعية داخل المدينة التي فرضت قيودًا على طبيعة التطور السكني . وقد تم ممارسة هذه القيود من خلال الضغط على الأرض في مناطق معينة ، مثل غزو المناطق السكنية داخل المدينة من خلال التنمية التجارية ؛ من خلال توفير فرص العمل في مناطق معينة مع سكن الطبقة العاملة المرتبط بها ؛ ومن خلال التلوث الصناعي الذي دفع أولئك الذين يمكنهم القيام بذلك للابتعاد .

رابعاً ، على الرغم من عدم وجود تخطيط لاستخدام الأراضي في المدينة الفيكتورية ، وكانت القوى المؤسسية أضعف مما هي عليه اليوم ، وقد أثرت الحكومات الوطنية والمحلية على التنمية السكنية بعدة طرق : اللوائح المحلية ، جنبا إلى جنب مع تشريعات الصحة والإسكان ، فرض بعض السيطرة على تطوير المساكن الجديدة ، في حين أن خطط تحسين المدن تهدف إلى تحسين إمدادات المياه ، التخلص من مياه الصرف الصحي وإغلاق مساكن الأحياء وهدم خصائص الأحياء الفقيرة على المساكن القائمة . كما تم تقييد معدل بناء المنازل الجديدة ، وحيازتها وشكلها ، بسبب عوامل القطاع الخاص مثل مشكلة ملكية الأراضي ومعدل العائد السائد على الاستثمار .

أخيراً ، على الرغم من استنادها إلى معايير موضوعية ، فقد تم تكريس التمايز السكني من خلال الصور الشائعة لمناطق مختلفة . يمكن أن تكتسب أجزاء معينة من المدينة سمعة بأنها ، على سبيل المثال ، ذات مكانة عالية أو غير صحية أو إيرلندية في الغالب .

تظهر عمليات ونتائج عمليات الفصل السكني في المدينة الفيكتورية في ليفربول حيث كانت الهجرة إليها نشطة ، كما هو الحال في العديد من المدن الصناعية في القرن التاسع عشر ، عاملاً رئيسياً وراء التغيير الحضري . بشكل أعم ، يوفر (1979) Pooley نموذجاً يلخص عمليات الفرز السكني حسب الطبقة الاجتماعية في المدينة البريطانية في القرن التاسع عشر . يتميز الانتقال السكني داخل المدن بثلاث ميزات رئيسية - المسافة والاتجاه و التكرار - الذي ينتج عنه ، معاً ، أنماطاً مختلفة من الحركة داخل المدينة . وتتأثر هذه الميزات الرئيسية الثلاث بدورها بالخصائص الشخصية للأسرة (مثل المجموعة الاجتماعية الاقتصادية ، أو المرحلة في دورة الحياة) والسمات العامة لهيكل المدينة (مثل مدى تطور المناطق الاجتماعية والسكنية المميزة).

تظهر نتائج هذه العوامل في إنتاج المجالات الاجتماعية التي تتميز بها مستويات مختلفة من التنقل السكني واستقرار المجتمع . يحدد النموذج أربعة أنواع من المناطق ، إلى جانب مواقعها النموذجية في المدينة الفيكتورية :

١. النوع أ. منطقة تحافظ على الاستقرار على المدى الطويل بسبب انخفاض معدلات التنقل واستبدال الخسائر السكانية من قبل المهاجرين من نفس الطابع . حدث هذا النوع بشكل متكرر داخل المناطق ذات المستوى العالي من المدينة .

٢. النوع (ب): منطقة تحقق استقراراً قصير المدى من خلال حركة متكررة قصيرة المدى ومتكررة ذات طبيعة دورانية ، ولكنها تخضع على مدى فترة أطول للاستسلام لتدفق عام للسكان بالطرد المركزي . كان هذا هو الشكل السائد للتنقل في المدينة الفيكتورية .

٣. النوع ج . منطقة حيث توجد معدلات عالية للتنقل لمسافات أطول ، بدءاً من المناطق المركزية والصناعية تحت الضغط لمزيد من الاستخدام التجاري . قد يحدث تفكك سريع للمجتمع ، وهذه المناطق غير مستقرة في طبيعتها ، مع عدد عابر إلى حد كبير في كثير من الأحيان في عملية الانتقال نحو المحيط الحضري . قد يحدث التفكك المجتمعي أيضاً في المناطق ذات المستوى العالي التي تقع تحت ضغط من السكان ذوي المستوى الأدنى . مع مغادرة المهاجرين رفيعي المستوى ، فقد تصبح المنطقة غير مستقرة ، أو تتطور بدلاً من ذلك كمجتمع جديد ذي مكانة أقل .

٤. النوع (د): منطقة للهجرة السريعة داخل المحيط الحضري تستقبل أعداداً كبيرة من المهاجرين من خارج المدينة وكذلك من تدفقات السكان داخل المدن . تتميز هذه المناطق بتشكيل مجتمعي قوي واستقرار طويل المدى .

على الرغم من أن الشكل الدقيق لأنماط التنقل يعتمد على السياق الحضري المحلي ، إلا أن النموذج يقدم ملخصاً مفيداً للقوى السببية الرئيسية وعمليات ونتائج الانتقال السكني في المدينة الفيكتورية . من الواضح أن مدينة القرن التاسع عشر بشكل عام شكلت نظاماً ديناميكياً حيث كانت التحركات السكنية الفردية المتكررة جزءاً لا يتجزأ من "آلية الفرز الاجتماعي المكاني" التي أثرت على طبيعة المناطق الحضرية في فسيفساء سكنية من خلال تعزيز بعض المجتمعات وتدمير الآخرين .

إسكان الفقراء

من المهم التعرف على الاختلافات بين إنجلترا واسكتلندا وأمريكا الشمالية وأوروبا القارية فيما يتعلق بأنظمة الإسكان والأنماط الاجتماعية الناتجة في المدن الصناعية . في إنجلترا ، استأجرت معظم عائلات الطبقة العاملة مكان الإقامة من الملاك الخاص على أساس أسبوعي . من المرجح أن تكون منازلهم بالكامل أو جزءاً من منازل متلاصقة مكونة من طابقين أو ثلاثة طوابق ، سواء "من خلال المنازل" (مع باب خلفي وحديقة) ، أو "من الخلف إلى الخلف" أو بنيت حول ساحات الفناء ، وربما تشترك في إمدادات المياه و الحمام والمرافق الصحية . في اسكتلندا وأوروبا القارية ، كان من المرجح أن تعيش الطبقات العاملة في مساكن ، يديرها "عامل" نيابة عن مالك غائب ويسمح لها بعقود سنوية . في أمريكا الشمالية ، على الرغم من أن

معظم العائلات الفقيرة مستأجرة من أصحاب العقارات الخاصة ، إلا أن معدلات ملكية المنازل كانت أعلى ، وكان هناك القليل من مشاركة الهيئات الخيرية وقلة تدخل الدولة في توفير السكن في المدن الصناعية البريطانية في القرن التاسع عشر ، لم تكن مجالس المدن ولا أرباب العمل يرون أن من مسؤوليتهم بناء مساكن للمهاجرين . تُركت هذه المهمة عموماً لبناء المضاربة الذين كانت طريقة عملهم هي تعظيم استخدام الأراضي وتقليل الإنفاق على المواد والخدمات . بلغ هذا البخل المعماري ذروة في تراسات المساكن المتتالية التي شيدت في ثلاثينيات القرن التاسع عشر فصاعداً . تم بناء هذه المساكن في صفوف مزدوجة تحت سقف واحد ، وبواجهة لجانب واحد من الشارع والآخر شارع خلفي مواز أو زقاق أو فناء يمكن الوصول إليه من الشارع على فترات من خلال الممرات الضيقة أو "المداخل" . وفي نهايات الشارع أو في زاوية الفناء ، تم توفير أبواب لإمداد المياه وخزانة أرضية مشتركة لاستخدام حوالي عشرين منزلاً ، أو ما يزيد عن ١٥٠ شخصاً . بلغ متوسط كثافة هذه التطورات ستين منزلاً أو ٢٠٠ غرفة لكل فدان (١٥٠ منزلاً أو ٥٠٠ غرفة لكل هكتار) ، والاكتظاظ ، والفقراء أدت الترتيبات الصحية ، ونقص ضوء الشمس وغياب التهوية في المنازل إلى ظهور اليأس من قبل الأطباء . وفي وقت متأخر من عام ١٩١٣ وفي ظروف السكن في جزء من برمنغهام وجد ما يلي :

تم إيواء حوالي ٢٠٠،٠٠٠ شخص في ٤٣،٣٦٦ مسكناً من النوع المتداعي عمرانياً الذي سبق إدانته منذ فترة طويلة كونه ضاراً بالصحة بسبب نقص التهوية . بالنسبة للجزء الأكبر كانت تحتوي على ثلاث غرف فقط ، وبالتالي كانت مكتظة . في أسوأ ستة أجنحة ، كانت النسبة ٥١ % إلى ٧٦ % متتالية . والأخطر من ذلك هو أن ٤٣،٠٢٠ منزلاً لم يكن لديها إمدادات مياه منفصلة ، ولا مغاسل ، ولا مصارف ، و ٥٨،٠٢٨ منزلاً بدون مرافق صحية ، والمراحيض تكون مكشوفة وتعرض مشاكلها في المحاكم . وهذا يعني أن أكثر من ربع مليون شخص عاشوا في ظروف سيئة جداً . لا يكمن الاعتراض الحقيقي على المنازل الخلفية في طريقة البناء الخاصة بهم بقدر ما يكمن في الظروف المهينة والمثيرة للاشمئزاز لمبانيمهم ، الأمر الذي جعل الحشمة مستحيلة في كثير من الأحيان وتميل حتماً إلى تقويض صحة وأخلاق المستأجرين . (Bournville Village Trust 1941) ومع هذا تم إنشاء كثافات سكنية أعلى من خلال شكل المسكن للبناء في مناطق الطبقة العاملة من غلاسكو في القرن التاسع عشر .

الجانب الآخر للعملة

في تناقض ملحوظ مع مناطق الأحياء الفقيرة في المدينة الصناعية في القرن التاسع عشر كانت مناطق الوضع التي تحتلها النخبة . تميزت العديد من مدن بريطانيا التي تم تجريبيها بالتمييز الاجتماعي المكاني الواضح بين الطرف الغربي من الطبقة العليا والنهاية الشرقية من الطبقة الدنيا . يتم توضيح أصل هذا النمط من خلال الهجرة غرباً للطبقات المتوسطة العليا في غلاسكو والتي بدأت في منتصف القرن الثامن عشر مع تحرك "لوردات التبغ" بعيداً عن وسط المدينة القديمة ، وبلغت ذروتها في الطبقة الفصل السكني للمدينة الفيكتورية . كانت العملية مدفوعة بمجموعتين من العوامل . كانت عوامل الدفع الرئيسية :

١ . التعدي التجاري على مناطق سكنية ذات مكانة عالية متاخمة لمنطقة الأعمال المركزية .

٢ . تدهور النسيج الاجتماعي والمادي في وسط المدينة القديمة .

وقد تفاقمت مخاطر الجريمة في مناطق الأحياء الفقيرة بسبب خطر الكوليرا ، التي ، على الرغم من أنها نشأت هناك ، فانها لم تكن محترمة للطبقة . بالإضافة إلى عوامل الدفع ، كان لدى النخبة الاجتماعية في غلاسكو في القرن التاسع عشر مجموعة محددة من المعايير للحكم على ضاحية محتملة . الأهم كان التكوين الاجتماعي للحي ، الذي كان يجب أن يكون حصرياً من الطبقة العليا . في الطرف الغربي الناشئ من غلاسكو ، تم ضمان ذلك من خلال :

١. إجماع غير رسمي على تقسيم الأراضي بين الملاك من أجل حجز المنطقة لمساكن عالية الجودة على الرغم من وجود رواسب قابلة للاستغلال من الفحم والحديد والطين والطوب والرمل والحجر الحر .

٢. البنود المقيدة في الموائيق والعقارات والتملك الحر للمنازل التي حددت الأنشطة المسموح بها ، وكذلك تفاصيل تصميم المنازل ، وتوفير ممرات المشاة ، ونوع مصابيح الغاز والمجاري ، وحتى طبيعة الشجيرات .

في وقت لاحق غالبًا ما تحدد العقود الحد الأدنى لسعر السوق لمنزل معين - الكل يقدم مثالاً مبكرًا على "التقسيم الاستثنائي" . انجذبت الطبقات الوسطى أيضًا إلى البيئة "الصحية ذات التهوية الجيدة" من الطرف الغربي مع تضاريس الطبلية الدوارة ، والرياح الغربية السائدة ، والموقع فوق وإلى الغرب من المناطق الصناعية والقديمة من المدينة غير السليمة . ومن عوامل الجذب الأخرى قرب الطرف الغربي من منطقة الأعمال المركزية ، حيث انخرطت غالبية المواطنين البارزين في غلاسكو بالإضافة إلى الفصل الاجتماعي المكاني أو الإقليمي ، في مدن مثل غلاسكو ، حيث كان مبنى المسكن "الشاهق" هو القاعدة ، كان الفصل الرأسي سائدًا أيضًا . ضمن المسكن كانت الشقق الرئيسية دائمًا في الطابق الأول ، بعيدًا عن ضوضاء الشارع ورائحته وأوساخه ولكن ليس بعيدًا جدًا في التسلق . تطورت المدينة الصناعية لأول مرة في بريطانيا ، مهد الثورة الصناعية ، لكنها سرعان ما امتدت إلى أوروبا وأمريكا الشمالية.

أصول العمران في الولايات المتحدة

على الرغم من وجود موقد حضري من العصر الحجري الحديث في أمريكا الوسطى ، لم تكن هناك مستوطنات ما قبل كولومبوس في أراضي الولايات المتحدة التي يمكن عدها في حالة حضرية . ترتبط الأصول الحضرية للولايات المتحدة بشكل لا لبس فيه بعملية الاستعمار من قبل المستوطنين الإسبان والفرنسيين وخاصة الإنجليز . فقد تم إنشاء أقدم المستوطنات الحضرية خلال الاحتلال الإسباني للجنوب الغربي في ما هو الآن ولايات تكساس وأريزونا ونيو مكسيكو وكاليفورنيا . امتدت هذه العملية أيضًا شمالًا من منطقة البحر الكاريبي إلى فلوريدا . وتم تحديد سانت أوغسطين في فلوريدا ، التي تأسست في ١٥٦٥ ، كأول مدينة أمريكية . كما هو الحال في المستوطنات الإسبانية المبكرة الأخرى ، جمع هذا وظائف (١) موقع عسكري (2) قاعدة للتجارة والزراعة (بويبلو) (٣) مركز ديني (مهمة) . وعلى الساحل الغربي ، في كاليفورنيا ، شكلت مستوطنات البعثة الإسبانية النوى قبل الحضرية للعديد من المدن الحديثة العظيمة من سان دييغو إلى سان فرانسيسكو دي سولانو ومع ذلك ، على الرغم من البدايات المبكرة ، بحلول منتصف القرن التاسع عشر لم تكن هناك مستوطنات حضرية في الجنوب الغربي بحجم مماثل لتلك الموجودة في الشرق وبسرعة الغرب الأوسط الناشئ .

بدأ الاستعمار الإنجليزي لأمريكا الشمالية عام ١٥٨٥ بعدة محاولات فاشلة من قبل المغامرين الذين عينهم التاج البريطاني لإقامة مستوطنة في جزيرة رونوك في شمال كارولينا . خلال القرن السابع عشر ، انتقل الجهد الاستعماري إلى الشركات التجارية على شكل شركات مساهمة ملكية . في عام ١٦٠٧ أسست شركة فيرجينيا في لندن مدينة جيمستاون ، التي أصبحت مركزًا لمزارع التبغ التي بلغ عدد سكانها حوالي ١٦١٩ حوالي ١٠٠٠ . قام مندوبو بتقسيم هذه المستوطنات البريطانية المبكرة إلى أربع مجموعات :

١. أقدم مستعمرات للمياه العكرة (المالحة) في فرجينيا وماريلاند ، بما في ذلك جيمستاون وبالتيمور ؛

٢. المدن الجديدة في نيو إنجلاند ، وأكبرها بوسطن .

٣. مدن المستعمرات الوسطى ، التي تهيم عليها نيويورك وفيلادلفيا ؛

٤. المدن الاستعمارية لكارولينا وجورجيا مثل شارلستون وسافانا .

وفي القرن السابع عشر ، أسس الهولنديون فورت أورانج (ألباني) في عام ١٦٢٤ ونيو أمستردام (نيويورك) بعد ذلك بعامين كمواقع تجارية رئيسية . في أقصى الشمال ، كان الفرنسيون نشطين ، أسسوا كيبيك في ١٦٠٨ ومونتريال في ١٦٢٠ ، مما منحهم السيطرة الفعالة على وادي نهر سانت لورانس . بحلول نهاية القرن السابع عشر ، ومع ذلك ، كان الاستعمار الإنجليزي هو السائد ، على الرغم من أن الاستيطان كان لا يزال محصوراً إلى حد كبير في مساحة ٥٠ ميلاً (٨٠ كم) من الأراضي الداخلية من الممرات المائية الصالحة للملاحة . في عام ١٨٠٠ ، من بين سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم ٤ ملايين نسمة ، استقر حوالي ١٧٠،٠٠٠ فقط غرب جبال أليغيني . شهد القرن التاسع عشر تحولاً في مركز الثقل السكاني حيث تحركت الحدود الحضرية غرباً .

التقدم الغربي في العمران

كانت العقبة الرئيسية أمام التسوية غرباً هي روابط النقل الصعبة التي عادت إلى الأسواق الرئيسية للساحل الشرقي . أهمية التطورات في مجال النقل تتضح تكنولوجياً في سياق التوسع الحضري من خلال تأثير بناء قناة إيربي بين نهر هدسون وبحيرة إيربي . عندما وصلت القناة إلى قرية بوفالو الغامضة في عام ١٨٢٤ ، أدى هلاك تكاليف الشحن على مدى ٣٦٣ ميلاً إلى نهر هدسون إلى بناء ٣٤٠٠ منزلاً في العام التالي ، حيث وصلت المدينة إلى عدد سكان يبلغ ١٨٠٠٠ بحلول عام ١٨٤٠ . المستوطنات الأخرى في الممر المائي الجديد مثل روتشستر ، يوتيكا ، سيراكيوز ، وبشكل رئيسي نيويورك كل شيء نمت بسرعة إلى مدن مزدهرة .

اقترح Borchert (1967) نموذجاً للتنمية الحضرية الأمريكية فيما يتعلق بالتغيرات

في التكنولوجيا :

المرحلة ١: سفينة الإبحار وعربة الرسم إلى عام ١٨٣٠ ، طوال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر ، اعتمد اقتصاد أمريكا الشمالية بشكل كامل تقريباً على الزراعة وتصدير المنتجات الأساسية . الوظيفة الرئيسية للمدن القليلة الموجودة كانت تجارية ، تنطوي على استيراد السلع المصنعة من أوروبا وتصدير المنتجات الأولية . كانت أكبر المدن على ساحل المحيط الأطلسي ، حيث سيطرت نيويورك وفيلادلفيا وبوسطن وبالتيمور على تجارة المستعمرات الأصلية . تقع أكبر المدن التالية في الطرق النهرية في الداخل في نيو أورليانز وكيبيك ومونتريال . كانت معظم المدن خارج أبالاتشي مراكز خدمة صغيرة للمستوطنات الزراعية المحيطة ، أكبرها في عام ١٨٣٠ كانت سينسيناتي مع ٢٤٨٠٠ نسمة .

المرحلة ٢: عصر البخار وسكة الحديد ، ١٨٣٠-١٨٧٠ ، ارتفعت نسبة سكان الولايات المتحدة الذين يعيشون في المناطق الحضرية من ٨% إلى ٢٣% خلال هذه الفترة . بالإضافة إلى النمو المستمر لمدن الساحل الشرقي ، والتي تطورت كقواعد تصنيع ومراكز رئيسية للاستغلال التجاري للقارة النامية ، وكان الاتجاه الأكثر إثارة هو انتشار التحضر في الغرب الأوسط المرتبط ببناء القنوات والسكك الحديدية . فقد توسعت شبكة السكك الحديدية من ٩٠٠٠ ميل من المسار في عام ١٨٥٠ إلى ٥٣٠٠٠ ميل بحلول عام ١٨٧٠ ، وكذلك ربط جميع مدن الساحل الشرقي ، وصلت إلى أوكلاند على الساحل الغربي . فازدهرت المدن الداخلية في المواقع التي يسهل الوصول إليها . ونمت شيكاغو على بحيرة ميشيغان ، مع وصلات المجرى المائي إلى الشرق والبحيرات العظمى وقناة إيربي ، لتصبح مدينة ٣٠٠٠٠٠ شخص بحلول عام ١٨٧٠ . كانت المدن الكبرى الوحيدة خارج الساحل الشرقي والوسط الغربي نيو أورلينز (عدد السكان ١٩١٠٠٠) ، مع المناطق الزراعية الغنية ، وسان فرانسيسكو (عدد السكان ١٥٠،٠٠٠) ، والتي تطورت بسرعة بعد استخراج الذهب عام ١٨٤٩ .

المرحلة ٣: عصر البخار والفولاذ ، خلال الفترة ١٨٧٠-١٩٢٠ ، شهد سكان الحضر في الولايات المتحدة الأمريكية زيادة قدرها خمسة أضعاف إلى ٤١ مليون نسمة ، وكانت التنمية الحضرية واضحة في جميع أنحاء القارة . فعلى الساحل الشرقي تضاعفت منطقة نيويورك الحضرية أربعة أضعاف إلى ٥,٣ مليون بحلول ١٩٢٠ ، بينما تضاعفت فيلادلفيا ثلاث مرات

لتصل إلى ١,٨ مليون . في الغرب الأوسط ، انتقلت شيكاغو من كونها خامس أكبر مدينة في أمريكا الشمالية إلى كونها ثاني أكبر مدينة وشهدت زيادة تسع مرات في عدد السكان إلى ٢,٧ مليون نسمة . وعلى الساحل الغربي ، كان لدى عدد متزايد من المدن عدد سكان يزيد عن ١٠٠٠٠٠٠ نسمة ، بما في ذلك لوس أنجلوس . وعلى النقيض من ذلك ، كانت التنمية الحضرية في الجنوب لا تزال في مراحلها الأولى .

كانت موجة التحضر القاري مدفوعة بعدة قوى ، بما في ذلك :

١ . التكامل المتزايد لشبكة النقل الأمريكية الشمالية بسبب توحيد مقاييس السكك الحديدية وزيادة في خطوط عابرة للقارات ،
٢ . تدفق أعدادا كبيرة من المهاجرين الفقراء ، مما وفر إمدادات مستمرة من العمالة منخفضة التكلفة ؛

٣ . إدخال نظام مصنع خط التجميع ، الذي يتجلى في نظام الإنتاج "Fordist" في صناعة السيارات في ديترويت ، والذي انتشر بسرعة إلى جميع أنواع التصنيع ؛

٤ . الفوائض الضخمة التي ينتجها نظام زراعي آلي .

٥ . النشاط الريادي للشركات المملوكة للعائلات . فقد أصبحت بيتسبرغ ، على سبيل المثال ، قاعدة لشركة Carnegie للحديد والصلب ، والتي اندمجت في عام ١٩٠١ مع منتجين آخرين لتصبح US Steel . ونتيجة لذلك ، بحلول العقود الأولى من القرن العشرين ، تم إنشاء التوافق الأساسي للنظام الحضري في أمريكا الشمالية .

المرحلة ٤: عصر السفر بالسيارة والطيران ، خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٧٠ ، زادت نسبة سكان الولايات المتحدة الذين يعيشون في أماكن حضرية يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة أو أكثر من ٤٧ % إلى ٧٠ % .

١ . ظهور المناطق الحضرية الكبرى الحضرية والمدن الكبرى ؛

٢ . انتشار التنمية الحضرية الحضرية في معظم أنحاء القارة .

٣ . نمو المناطق الحضرية خارج المدن المركزية القديمة .

وقد سهلت التطورات المكانية هذه الاتجاهات المكانية ، بما في ذلك الاستخدام الواسع النطاق للسيارات وبناء نظام الطرق السريعة بين الولايات . حدثت أعلى معدلات النمو الحضري في الحزام الشمسي ، مع نمو أبطأ وفي بعض الحالات نمو سلبي في المدن القديمة في الشمال الشرقي . بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٨٠ نمت فينيكس بنسبة ١١٠٧ % وألبوكيرك بنسبة ٨٣٦ % . ترتبط معدلات النمو الهائلة لمدن الحزام الشمسي باستغلال البتروكيماويات ونمو الإلكترونيات الدقيقة والكمبيوتر والفضاء .

الصناعات وحاجة الصناعات الجديدة إلى قوة عاملة أقل مدربة ومتعلمة قد حررتهم من الحاجة إلى تحديد موقع قريب من مجموعة كبيرة من عمال المصانع وركزت بشكل أكبر على عوامل أخرى ، بما في ذلك الأسواق ، ومعدلات الأجور والضرائب السائدة ، والمناخ الجيد . وشملت العوامل الرئيسية الأخرى في توسيع مدن الحزام الشمسي ما يلي :

١ . نمو الإنفاق العسكري الاتحادي ؛

٢ - هجرة أعدادا كبيرة من المتقاعدين ، غالبا على المعاشات الحكومية ، بسبب المناخ الدافئ وانخفاض تكلفة المعيشة ؛

٣ . تحسين مستوى المعيشة وتغيير نمط الحياة مما يؤدي إلى مزيد من وقت الفراغ .

٤ . زيادة الأعمال والتعزيز المدني للقيادة السياسية والاقتصادية لمدن الحزام الشمسي ، والتي اجتذبت الاستثمار الداخلي .

فيما يتعلق بالتشكيل ، فإن مدن الحزام الشمسي تتميز بطابع مميز: الاعتماد على السيارة ، لا تحتاج إلى منطقة مهيمنة في وسط المدينة ولكنها تمتد على المظاهر الطبيعية في شكل منخفض الكثافة من التنمية مغلفة في ظاهرة المدينة الحافة .

المرحلة ٥: عصر اللامركزية ١٩٧٠ حتى الوقت الحاضر يسمح لنا استمرار هذه الاتجاهات وتوسيعها إلى مناطق أخرى خلال الجزء الأخير من القرن بإضافة مرحلة خامسة لنموذج بورشرفس . يتميز هذا بانخفاض حجم المناطق الحضرية الكبيرة ، وانخفاض في كثافة سكان الحضر ، وزيادة الفصل بين الناس في المجتمعات وفقاً للعوامل الاجتماعية والاقتصادية مثل الطبقة أو العرق أو العمر أو اللغة . الدافع وراء الاتجاه المضاد للتمدن هو اللامركزية الصناعية ، وانعدام الأمن وعدم الراحة في الحياة الحضرية كما يراها أولئك القادرين على ممارسة الاختيار ، والبحث عن وسائل الراحة وأماكن التقاعد ، وشبكات النقل والاتصالات المحسنة التي تمكن الناس من الاستمتاع بنمط حياة حضرية دون الإقامة الدائمة في منطقة حضرية كبيرة . يتم عرض هذه الخصائص بشكل أوضح في مفهوم المدينة ما بعد الصناعية .

التحضر ما بعد الصناعية

ما بعد التصنيع هي عملية اجتماعية كان لها تأثير كبير على المدينة . خصائصها

الرئيسية هي:

- ١ . تغييرات في الاقتصاد تؤدي إلى التركيز على قطاع الخدمات وليس على التصنيع ؛
- ٢ . التغييرات في الهيكل الاجتماعي التي تمنح قوة ومكانة أكبر للعاملين المهنيين والتقنيين ؛
- ٣ . التغييرات في قاعدة المعرفة ، مع التركيز بشكل أكبر على البحث والتطوير ؛
- ٤ . زيادة الاهتمام بأثر التغيير التكنولوجي ؛
- ٥ . ظهور نظم معلومات متقدمة وتكنولوجيا فكرية .

وفقاً لـ (Bell 1973) ، تم الوصول إلى مستجمع المياه الصناعي بعد عام ١٩٥٦ في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولأول مرة في تاريخ الحضارة الصناعية ، استبعد عدد عمال ذوي الياقات البيضاء عمال الياقات الزرقاء . يعني ظهور مجتمعات ما بعد الصناعة تغييرات أساسية في طبيعة التنظيم الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية . فالمدينة بعد الصناعية تتسم بما يلي :-

- ١ . ملف تعريف التوظيف الذي يعكس العمليتين التوأمن لإزالة التصنيع والثالث (ينظر الفصل ٤) كجزء من إعادة هيكلة القاعدة الاقتصادية من نمط Fordist للإنتاج الصناعي إلى إنتاج أكثر مرونة (ما بعد Fordist) الأنظمة (مثل الصناعات القائمة على المعرفة ذات التقنية العالية)
 - ٢ . اندماج أكبر في النظام الاقتصادي العالمي ؛
 - ٣ . إعادة هيكلة الشكل الحضري ؛
 - ٤ . المشاكل المستجدة المتمثلة في زيادة التفاوت في الدخل ، والفصل الاجتماعي والمكاني ، وخصخصة الفضاء الحضري ، ونمو المساحات القابلة للدفاع عنها .
- يتميز العمران ما بعد الصناعي بتجزؤ الشكل الحضري وما يرتبط به من مناطق جغرافية اقتصادية واجتماعية و "إيواء" المساحة الحضرية .

إيجار الفضاء العمراني

من الممكن تحديد عددا من "المدن السكنية" المنفصلة بشكل متزايد . لكل منها مصدرها بالتوازي ، (وإن لم يكن دائماً متطابقاً) ، مع "مدينة الأعمال والعمل" . التكوينات الرئيسية الخمسة للمدن السكنية والتجارية الموازية هي :-

- (١) المدينة الفاخرة والمدينة المسيطرة ،
- (٢) المدينة المركزية ومدينة الخدمات المتقدمة ،
- (٣) مدينة الضواحي ومدينة الإنتاج المباشر ،
- (٤) مدينة المسكن ومدينة العمل غير الماهر ،
- (٥) المدينة المهجورة والمدينة المتبقية .

١ . المناطق الفاخرة في المدينة ، بينما تقع في مناطق سكنية محددة بوضوح ، ليست مرتبطة بأي ربيع . بالنسبة للأثرياء ، تعد المدينة أقل أهمية كموقع سكني من موقع القوة والربح . إذا كانوا يقيمون في المدينة ، فهي في عالم معزولة إلى حد كبير عن الاتصال مع غير أعضاء

فنتها . تميل المدينة المسيطرة إلى أن تكون موجودة في المراكز الشاهقة للخدمات المتطورة. تتوازي المدينة المسيطرة مع المناطق الفاخرة في المدينة السكنية بطرق عديدة ولكن ليس بالضرورة في القرب المادي . تجتمع المدينة الفاخرة والمدينة المسيطرة في الفضاء في القلعة حيث يعيش أولئك الذين يعيشون في أعلى التسلسل الهرمي الاقتصادي ويعملون ويستهلكون ويعيدون إنشاء أماكن محمية .

٢. تخدم المدينة المركزية المهنيين والمديرين و "المترفين" الذين قد يكونون في حالة جيدة لأنفسهم ، ولكنهم يعملون للآخرين . يتم اختيار مناطقهم السكنية للمرافق البيئية أو الاجتماعية أو الوصول إلى وظائف ذوي الياقات البيضاء . الطبقة العاملة المركزة في الأحياء ومناطق الطبقة الوسطى القديمة والتطورات الجديدة مع شقق حديثة ومفروشة بشكل جيد تخدم جميع احتياجاتهم . تتكون المدينة الموازية للخدمات المتطورة من مكاتب مهنية مع العديد من الخدمات المساعدة الداخلية أبراج المكاتب الشاهقة والواقعة في شبكة اتصالات متقدمة تقنيًا . مركز ناطحات السحاب هو الشكل النمطي ، كما هو الحال في La Défense في باريس أو Canary Wharf في Docklands في لندن .

٣. يتم البحث عن مدينة الضاحية للعائلة "التقليدية" من قبل العمال ذوي الياقات الزرقاء البيضاء ذوي الأجور الأفضل ، وهم الطبقة الوسطى الدنيا ، حيث يتوفر الاستقرار والأمن وعالم مريح للاستهلاك . المنزل كرمز للذات ، واستبعاد أولئك ذوي المستوى الأدنى ، والأمن المادي ضد التطفل ، والمحافظة السياسية ، والراحة والهروب من عالم العمل (وبالتالي غالبًا ما يتضمن مكانًا كبيرًا للانفصال عن العمل) مميزة . مدينة الإنتاج المباشر توازي ، ولكنها لا تتوافق مع ، مدينة الضواحي السكنية سواء في الزمان أو المكان . ولا يشمل التصنيع فحسب ، بل يشمل أيضًا جوانب الإنتاج للخدمات المتقدمة والمكاتب الحكومية والمكاتب الخلفية للشركات الكبرى الموجودة في مجموعات في مواقع مختلفة داخل منطقة العاصمة التي تسهل الاتصال السهل مع العملاء . من الأمثلة في مدينة نيويورك الوادي الصناعي لصناعة الطباعة بين وسط مدينة مانهاتن والحي المالي .

٤ - تعد مدينة المسكن بمثابة منزل للعمال ذوي الأجور المتدنية الذين غالبًا ما يكون لديهم عمل غير نظامي ، وقلة الإعانات ، والأمن الوظيفي المحدود ، وفرصة ضئيلة للتقدم . في الأيام السابقة ، غالبًا ما كان سكان هذه "الأحياء الفقيرة" ضحايا برامج التطهير والتجديد الحضري . وقد يواجهون اليوم الهجرة والتشريد وانقطاع الخدمة وتدهور المرافق العامة والإهمال السياسي أدت النضالات ضد النزوح من خلال التجديد الحضري أو التحسين إلى حركات اجتماعية متشددة في العديد من المدن . تشمل مدينة العمل غير الماهر الاقتصاد غير الرسمي ، والصناعات الصغيرة ، والتخزين ، والمصانع المستغلة للعمال والخدمات الاستهلاكية غير الماهرة . تتشابه هذه بشكل وثيق مع مدن الإنتاج المباشر والخدمات المتقدمة ، وبالتالي فهي تقع بالقرب منها ، ولكن بشكل منفصل في مجموعات متفرقة . المدينة الاقتصادية للعمل غير الماهر توازي مدينة المسكن .

٥. المدينة المهجورة هي مكان الفقراء للغاية والمستبعدين والعاطلين عن العمل مؤقتًا و دائمة والمشردين . في البلدان الصناعية القديمة لديها بنية تحتية متداعية ومساكن متدهورة ، مثل الأحياء الفقيرة ومناطق الحي اليهودي في المدينة الداخلية . غالبًا ما يعيش المستبعدون في البلدان الأقل نموًا في المستوطنات العشوائية المحيطة . المدينة المهجورة موازية من الناحية الاقتصادية بالمدينة المتبقية المدينة ذات الأجزاء الأقل قانونية من الاقتصاد غير الرسمي . في البلدان النامية تتداخل المدينتين . في البلدان الصناعية ، المدينة المتبقية هي المكان الذي توجد فيه استخدامات الأراضي غير المرغوب فيها . توجد هنا العديد من المكونات الأكثر تلويثًا وضارة بالبيئة للبنية التحتية الحضرية ، وهي ضرورية لبقائها الاقتصادي ولكنها غير مرتبطة مباشرة بأي نشاط اقتصادي . وتشمل هذه محطات معالجة مياه الصرف الصحي ، والمحارق ، ومساكن الإيدز ، ملاجئ المشردين ومراكز احتجاز الأحداث والسجون .

المدينة ما بعد الصناعية / ما بعد الحداثة

تماماً مثلما تركت الصناعة بصماتها على مدينة القرن التاسع عشر ، فإن ما بعد الصناعة / ما بعد الحداثة عززت التغييرات في شكل مدينة أواخر القرن العشرين . وقد وصف Soja (1995) هذه الاتجاهات من ست مناطق جغرافية أعيدت هيكلتها :

١. إعادة هيكلة القاعدة الاقتصادية للتحضر . وهذا ينطوي على تغيير جوهري في تنظيم وتكنولوجيا الإنتاج الصناعي ، وما يصاحب ذلك من تقسيم اجتماعي ومكاني للعمل . ويتميز هذا التحول من Fordist إلى التحضر ما بعد الفوردية ، من التنظيم الضيق للإنتاج الضخم والاستهلاك الشامل حول المجمعات الصناعية الكبيرة إلى أنظمة الإنتاج الأكثر مرونة وتفكك عمودياً ولكن متجمعة جغرافياً في "المساحات الصناعية الجديدة".

٢. تشكيل نظام عالمي لمدن العالم . وقد أدى ذلك إلى توسيع كل من "الوصول" لمدن عالمية معينة ، وإدخال معظم العالم في المناطق الداخلية الفعالة ، و "الوصول" ، إلى عاصمة المدينة العالمية والعمالة من جميع العوالم الثقافية الرئيسية . باختصار ، أصبح المحلي معولماً والعالمياً محلياً .

٣. إعادة الهيكلة الجذرية للشكل الحضري . ولدت إعادة الهيكلة هذه عددًا كبيراً من الكلمات الجديدة ، بما في ذلك المدن الضخمة والمدينة الخارجية والحافة الحضرية والمتربولكس والتكنوبورب وما بعد الضواحي وتكنوبوليس وهيبيروبوليس وكسوبوليس للإشارة إلى عملية حيث يتم "تحويل المدينة في وقت واحد إلى الداخل والخارج" . يختلف التنظيم المكاني لمدينة ما بعد الصناعة / ما بعد الحداثة اختلافاً كبيراً عن تلك المدينة الحديثة المبكرة ، والمتمثلة في النماذج المركزة والقطاعية الأنيقة لمدرسة شيكاغو (ينظر الفصل ٧) ، أو حتى أواخر العصر الحديث المفكك المدينة مع منطقة الأعمال المركزية المهيمنة ، المدينة الداخلية للعمال الفقراء والعمال ذوي الياقات الزرقاء ، وامتداد ضواحي المهجع من الطبقة المتوسطة .

من بين السمات الأكثر وضوحاً لمدينة ما بعد الصناعة / ما بعد الحداثة التحضر في الضواحي ، لكن التغيير أثر أيضاً على المدن المركزية القديمة بما في ذلك تخفيضات كبيرة في الكثافة وترقية الأحياء من الطبقة العاملة السابقة . كما سئرى في الفصل الرابع ، شهدت بعض المناطق الحضرية الكبيرة نمواً متجدداً بعد عدة عقود من انخفاض عدد السكان . على نطاق أوسع ظهور المدن الكبرى ، مثل مكسيكو سيتي .

٤. البنية الاجتماعية المتغيرة للعمران . يرتبط التمدين ما بعد الحداثي بتطوير أنماط جديدة من التشرذم الاجتماعي والفصل والاستقطاب ، وهو ما يتجلى بشكل أكبر في اختلافات نمط الحياة البارزة للغاية والفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء . تزداد البنية الاجتماعية والاقتصادية لمدينة ما بعد الحداثة بشكل مرن ومتشقق بطرق تقلل من القيمة التفسيرية للانقسامات الطبقيّة البسيطة.

٥. صعود المدينة المهجورة . جعلت الجغرافيا المعقدة لمدن ما بعد الحداثة من الصعب بشكل متزايد الحكم من خلال هياكل الحكومة المحلية التقليدية . وقد أدى ذلك إلى ظهور مناطق "مهجورة" في العقارات السكنية المسورة محمية من قبل حراس مسلحين ، ومراكز التسوق التي أصبحت آمنة من خلال المراقبة الإلكترونية ، ومباني المكاتب "الذكية" التي لا يمكن اختراقها من قبل "الغرباء" ، وخطط مراقبة الأحياء التي ينظمها أصحاب المنازل المعنيين . بشكل أكثر إيجابية ، هذه التطورات أعادت تركيز الاهتمام على "سياسات المكان" ، مما أدى إلى تعزيز الوعي السياسي المحلي حول من يتحكم في إعادة هيكلة الفضاء الحضري ويستفيد منه .

٦. تغيير جذري في الصور الحضرية . يشير هذا إلى صورنا للمدينة وكيف تؤثر هذه على سلوكنا وأسلوب حياتنا في مدينة ما بعد الحداثة . أنتجت هوليوود وديزني لاند ، وما يعادلها في مكان آخر ، واقعاً عصرياً مفرداً مثل الترفيه ، ولكن في مدينة ما بعد الحداثة ، انتشر الواقع المفرد من مثل هذه المصانع المتخصصة إلى الحياة اليومية . وقد ساعدت وسائل

الإعلام الشعبية وشبكة الاتصالات المتزايدة في تعزيز تأثيرات الواقع المفرط على كيفية تناول الناس للعمل واللباس والنوم والتصويت والاستمتاع وقت الفراغ ، أي جميع الأنشطة التي تكمن وراء البناء الاجتماعي للفضاء الحضري .

اتخذت لوس أنجلوس في أواخر القرن العشرين موقعًا فيما يتعلق بالنظرية الحضرية مقارنةً بنظرية شيكاغو في أوائل القرن العشرين . حيث أنشأ عددًا من الحسابات الأكاديمية والشعبية من لوس أنجلوس كنموذج أصلي للحاضر المعاصر والمستقبلي . لا ينبغي قبول هذه دون نقد . على وجه الخصوص ، من المهم التفكير في مدى انتشار ظاهرة مدينة ما بعد الحداثة . إن اقتراح أن مدينة لوس أنجلوس ما بعد الحداثة تقدم نموذجًا عامًا لتفسير الحاضر المعاصر سيكون غير صحيح . كما هو الحال مع النماذج الحضرية لمدرسة شيكاغو ، فإن أكبر مساهمة من مدرسة كاليفورنيا للجغرافيا الحضرية لا تكمن في نمذجة الشكل الحضري ولكن في عرض القوى التي تؤثر على المظاهر العمرانية الحضرية المعاصرة التي تم تحديدها أولاً وبشكل واضح في لوس أنجلوس .